

رد المنفعة إلى المعرفة المشتركة في عصر الذكاء الاصطناعي

آنا توما دوتير



المخلص:

يناقش المقال مفهوم التبادلية في المشاعات المعرفية، وأهمية رد المنفعة إلى المجتمعات التي تنتج المحتوى والبنى المفتوحة في عصر الذكاء الاصطناعي التوليدي. ويميز بين الوجه القانوني لتراخيص المشاع الإبداعي والعقد الاجتماعي الذي يحفز مشاركة المعرفة. ويعرض مخاطر استخراج المحتوى دون إسناد أو دعم، وما قد يسببه نشاط الزواحف من أعباء على الخوادم والمساهمين. ويؤكد أن المنفعة المتبادلة لا تعني مقايضة إلزامية متساوية لكل فرد، بل مساهمات ملائمة للقدرة والسياق. وتشمل المقترحات الإسناد، ودعم البنية المفتوحة، وتطوير البيانات تعاونيًا، وإتاحة بعض مكونات النماذج، والتعبير عن تفضيلات الاستخدام. ويخلص إلى أن إبقاء الناس في المركز وصون أعراف المشاركة ضروريان لاستدامة المعرفة المشتركة وتنميتها.

الكلمات المفتاحية: التبادلية، مشاعات المعرفة، الذكاء الاصطناعي التوليدي، الإسناد، استدامة البنية المفتوحة

تغير الكثير خلال السنوات الأخيرة، وحان الوقت لتعبير (Creative Commons) عن قيمها بصوت أوضح. وتقوم استراتيجيتها الحديثة على دعوة متجددة إلى التبادلية؛ فالحياد يخدم الوضع القائم، وليس السعي إلى عالم أعدل بالممارسات المفتوحة ومشاركة المعرفة فعلًا محايدًا.

منذ تأسيس (CC) للتراخيص وجهان: قانوني يحدد الحقوق الممنوحة بوضوح وصياغة سليمة، واجتماعي تنقله الرموز حين يضعها المبدع على العمل. فالرمز علامة وهوية وإشارة إلى أننا نتشارك المسيرة، ولهذا نشارك.

سواء كان العمل بحثًا علميًا أو مادة تعليمية أو شعرًا، يصاحب الترخيص اتفاق اجتماعي متجذر في التبادلية: هذا لنا جميعًا.

لكن انتشار الذكاء التوليدي وضع الاتفاق موضع تساؤل وتهديد، مع آثار في المشاعات كلها. وترى الكاتبة أن طرائق بناء النماذج الأساسية التجارية تفتقر إلى التبادلية، فالناس لا يشاركون صور طيور الترمجان ليصبحوا أثرياء، ولا يحررون مقالات عن كائنات (Huldufólk) طلبًا للشهرة؛ بل يشاركون المعرفة.

وحين تُبتلع المعرفة المشتركة بغموض، دون إسناد، وتزيد الزواحف حمل الخوادم وتكاليفها حتى تتراجع جودة تجربة المستخدمين، يقل دافع الاستثمار في المساهمة.

حاربت الحركة المفتوحة دائمًا لإتاحة المعرفة للجميع للاستخدام والتعلم. ولا نريد إبطاء الاكتشاف؛ فالتعلم والابتكار الأسرع بالتقنية أمر رائع، ما دمنا مشتركين في المنفعة حقًا.

نريد مشاعات قوية ومتينة ونامية ومفيدة للإنسان والآلة. لكن نضج البنى يجعلها تُعامل بوصفها أمرًا مسلمًا به، ويستبدل معنى «هذا لنا جميعًا» بشعور «من حق الجميع أخذه». يبدو التعبيران متشابهين، لكنهما مختلفان: فقد يقود الاستحقاق المطلق إلى إساءة الاستخدام وكسر العقد الاجتماعي وتلاشي رد الجميل وإضعاف المنظومة.

تعني التبادلية علاقة منفعة متبادلة بين المبدعين وأمناء البيانات وبناء النماذج. ومن يحقق منفعة غير متناسبة من المشاعات يستطيع أن يرد إليها قيمة ملائمة للمجتمع والسياق.

وتوضح الكاتبة أن المقال عن وضع الناس في المركز، ولا يقترح قوانين أو سياسات محددة.

لا نستطيع الحياد حين يتحول «هذا للجميع» إلى حصد قلة فوائد هائلة، واستنزاف مخزون المعرفة المشتركة وحجبه عنا.

ينبغي إدماج التبادلية في المنظومة لصون العقد الاجتماعي. فإذا استفدت وكنت قادرًا على العطاء، فأسهم بما يلائمك؛ لأن المشاعات للجميع، والجميع مسؤولون عن قيمتها.

لم تكن هناك، ولا ينبغي أن تكون، مقايضة إلزامية واحدًا بواحد بين كل فرد والمشاعات. فما سبل العطاء المناسبة؟ منها زيادة قدرة حائزي البيانات على التأثير بإشارات تفضيلات التدريب؛ ونسبة العمل إلى صاحبه حين يمكن؛ ودعم البنية المفتوحة؛ وتطوير مجموعات بيانات تعاونيًا؛ وإتاحة أوزان النماذج أو مكونات أخرى للمشاعات.

الدفاع عنها يشمل استدامتها وتنميتها وإبقاء العقد صالحًا للأجيال البشرية المقبلة. ولذلك حان وقت تعزيز تبادل المنفعة.

ومن أشكال التعبير العملي عن القيم بروتوكول اجتماعي مبني على إشارات التفضيل: اتفاق بسيط بين أمناء البيانات ومن يعيدون استخدامها للذكاء التوليدي. ويستهدف، شأنه شأن التراخيص، أصحاب النيات الحسنة، ويسعى إلى بناء أعراف جديدة للمشاركة والوصول تقوم على تبادل المنفعة.

وتعمل (CC) مع شركاء متفقيين في القيم لتجريب إطار يجعل رد القيمة قابلاً للتطبيق عند تدريب النماذج بالمعرفة المشتركة. وتدعو إلى الانضمام إلى دائرة البنية المفتوحة لدعم هذا العمل.